

ما هي سبل اللجوء إلى القضاء؟ نقطة انطلاق للحوار

SYSTEMIC JUSTICE





ملاحظة من منظمة SYSTEMIC JUSTICE

هذه وثيقة موجزة تتضمن مجموعة من الأسئلة يمكن طرحها في المراكز المجتمعية وعقد اللقاءات، لتفعيل حوار جماعي بشأن كيفية توظيف المحاكم في نضالكم من أجل العدالة العرقية والاجتماعية والاقتصادية.

نوصي باستخدام هذه الوثيقة إلى جانب دليلنا المعنون "التقاضي الاستراتيجي: دليل اتخاذ الإجراءات القانونية"، ومناقشة هذه الأسئلة جماعياً دون حضور محامين أو منظماتٍ أخرى. تمثل هذه الوثيقة مدخلاً للنقاش حول الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام النظام القضائي كوسيلة للدفاع عن حقوق الإنسان، وذلك من خلال عرض أمثلة وأفكار تساعد الأفراد والمجتمعات على التفكير في إمكانية اللجوء إلى المحاكم ضمن سياقاتهم الخاصة.

إذا رغبتُم في التعمق في أي من هذه الأسئلة، يمكنكم دائماً مراسلة الفريق القانوني في منظمة "Systemic Justice" على البريد الإلكتروني:

knowledgeandpower@systemicjustice.ngo

لبحث سبل تحويل قضيتكم المجتمعية إلى واقع فعلي.

SYSTEMIC JUSTICE,
THE MOVEMENTS' LAW FIRM

ما هي الرؤية التي تناضلون من أجلها؟

عادةً ما ينطلق المحامون من حدود ما يسمح به القانون، وهو ما قد يكون ضيقًا ومقيّدًا. أما أنتم كمجتمع، فسترغبون في التأكد من أن أي قضية تُرْمَق تُسهم في تحقيق رؤيتكم الكبرى للعالم الذي تطمحون إلى العيش فيه، دون أن تفقدوا هذه الغاية من نصب أعينكم. توضيح هذا الأمر منذ البداية يتيح لكم عند مناقشة إمكانية رفع قضايا قانونية، تقييم الدور الذي يمكن أن تؤديه تلك القضايا في تقرّبكم من رؤيتكم الجماعية.

مثال: «رؤيتنا هي إلغاء عقوبة الإعدام تمامًا».

ما هي الخطوات الجزئية التي يمكن أن تقرّبكم من تحقيق هذه الرؤية؟

هل بإمكانكم تقسيم رؤيتكم إلى أهداف أصغر، أكثر قابلية للتحقيق، وأكثر واقعية؟ السؤال الجوهر هنا هو: ما هي الأهداف التي يمكن أن تعالج الأسباب الجذرية التي تعيق تحقيق الرؤية؟ وما هي الأهداف التي يجب تجنبها لأنها تُبقي الوضع القائم على حاله، وتُعِيد إنتاج نظم القمع التي تمثل جوهر المشكلة؟ بعبارة أخرى: ينبغي التركيز على الإصلاحات غير الإصلاحية — أي الإصلاحات التي لا تعيد إنتاج النظام بل تسعى إلى تجاوزه.

مثال: من أجل إلغاء عقوبة الإعدام، قد تكون الخطوات الأصغر هي:

- إلغاء تطبيق عقوبة الإعدام في القضايا التي تشمل الأطفال، والشباب، والأشخاص ذوي الإعاقات النفسية والاجتماعية.
- إلغاء القوانين التي تجعل فرض عقوبة الإعدام إلزاميًا في جرائم معينة.
- إنهاء ممارسة الاحتجاز في زنازات الموت لفترات طويلة تحت ظروف قاسية، وهو ما يؤدي إلى تأثيرات نفسية تعرف بـ "ظاهرة زنازاة الموت".
- حظر إنتاج واستيراد وتوزيع واستخدام أساليب الإعدام غير الإنسانية والقاسية.
- إلغاء قوانين عقوبة الإعدام لخرقها حقوق الإنسان وتطبيقها بشكل تعسفي وتمييزي.

للتعرف على كيفية ترجمة هذه الخطوات الصغيرة إلى استراتيجية تقاضي، يمكنكم الاطلاع على [الفصل الثالث من "دليل اتخاذ الإجراءات القانونية"](#).



كيف يمكن تحويل هذه الخطوات إلى مطالب قضائية؟

ليست كل هذه الخطوات موجهة بالضرورة إلى القضاء. بعضها قد يكون موضع نضال عبر الحملات، أو الضغط السياسي، أو المناصرة، أو العمل المباشر. لكن الخطوة التالية هي تحديد أيٍّ من هذه الخطوات يمكن أن تُترجم إلى مطالب تُرَقَّع أمام القضاء. فلا ينبغي أن تشعرُوا بأنكم مُقيدون بما هو قانونيًا ممكنٌ فقط، إذ يمكن دومًا تحديد الجوانب القانونية بالتعاون مع محامٍ.

— فذلك يمكن تحديده لاحقًا بمساعدة محامٍ. الهدف من هذا السؤال هو استخلاص ما قد ترغبون به فعليًا من القضاء، أو ما تأملون أن يفعله في القضايا التي تهتمكم. من بين المطالبات الممكنة:

- خسارة القضية عمدًا: ربما تتوقعون أن تحافظ المحاكم على الوضع الراهن، وتكون القضية فرصة لإبراز عدم فعالية القانون والنظام القضائي وكشف أوجه القصور الهيكلي في تحقيق العدالة. معالجة ما حدث: في عالم مثالي، ماذا تودون أن يفعل القضاء من أجل معالجة الضرر الذي وقع؟ قد يشمل ذلك التعويض، أو الاعتراف الرسمي، أو إصدار أوامر بإجراءات تصحيحية.
- منع تكرار ما حدث: هل ترون أنه ينبغي للقضاء أن يفرض تدابير تحول دون تكرار الممارسات المسيئة؟ مثلًا: تعديل قانون ما، أو إلزام جهة معينة بتدريب موظفيها، أو فرض غرامات لردع السلوك المتكرر.
- القضاء الإصلاحي والرعاية المجتمعية: هل هناك مطالب يمكن أن تسهم في شفاء المجتمع؟ مثل أوامر بدعم مالي أو خدماتي، أو إقامة نصب تذكاري، أو نشر الوعي بقضية معينة
- أعمال النظام القضائي لصالحكم: هل هناك أي شيء تطلبونه من المحكمة بشأن كيفية التعامل مع قضيتكم التي تساعدكم في الحصول على العدالة؟ قد يكون ذلك في شكل تدابير من المحكمة لضمان أن قراراتها وموعد جلسات المحاكمة متاحة، أو السماح لأفراد المجتمع بتقديم حججهم ومشاركة تجاربهم في المحكمة.

هل ترغبون بمعرفة المزيد من الأفكار لما يمكن للمحاكم أن تفعله؟ [راجعوا الفصلين الثاني والثالث من الدليل.](#)



من سيكون المستهدف من هذه التدابير القضائية؟

يتعلق هذا السؤال بمحاولة تحديد خريطة النفوذ: من يمتلك السلطة والقدرة على إحداث التغيير المطلوب لتحقيق أهدافكم؟ فالقضايا القانونية تدور حول جهة تتقدّم بدعوى ضد جهة أخرى يُرغم أنها لم تلتزم بما يفرضه عليها القانون. في رؤيتكم المثالية، من هي الجهة الأخرى التي ترون أن على مجتمعكم مساءلتها قانونيًا؟

مع من تودّون التعاون عند اتخاذ إجراءات قانونية استراتيجية؟

يمكن الإجابة عن هذا السؤال انطلاقًا من داخل مجتمعكم، وكذلك من خارجه. من هم الأفراد أو الجهات داخل المجتمع الذين سيشركون في هذا النوع من العمل؟ وما هو الدور الذي يتطلعون إلى أدائه؟ ومن هم الشركاء المحتملون من خارج المجتمع؟ وما الذي تأملون أن يقدموه في هذا المسار؟

ما هي المخاوف الأكثر إلحاحًا لديكم بشأن اللجوء إلى القضاء؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

رفع القضايا أمام القضاء ليس أمرًا يسيرًا، وقد ينطوي على مخاطر وتكاليف كبيرة. لذلك، من المهم أن يشعر من يخوض هذا المسار أن الفوائد المحتملة تفوق التكاليف والمخاطر. يستحسن أن يفكر المجتمع سلفًا في المخاوف والتكاليف التي تُثير قلقه أكثر من غيرها، وما الذي يودّ معرفته عنها، وما الذي يمكن أن يساعد على التخفيف منها أو إدارتها. بعض الأسئلة التي قد تساعد:

- ما هي أهم المخاطر التي تقلق المجتمع عند التفكير في اللجوء إلى القضاء؟
- ما الذي يحتاجه المجتمع كي يشعر أن هذه المخاطر يمكن التعامل معها؟
- إلى من يمكن أن يلجأ المجتمع لطلب الدعم في تخفيف هذه المخاطر؟

مثال :

المخاطرة ذات الأولوية العليا: “لا نملك تمويلًا كافيًا. التقاضي مكلف وقد نخسر القضية ونتحمّل غرامات.”

ما الذي يحتاجه المجتمع: إطلاق حملة تمويل جماعي، والحصول على دعم قانوني مجاني (Pro bono)، والتواصل مع مانحين محتملين، وطلب دعم إداري ومالي.

الجهات الممكن الاستعانة بها: صّناع حملات تمويل، منظمات أخرى خاضت تجارب مشابهة، منصات تمويل التقاضي، مانحون مهتمون.

للتعرّف أكثر على المخاطر والعقبات المحتملة في مسار التقاضي، راجعوا الفصل الرابع من دليل اتخاذ الإجراءات القانونية.



SYSTEMIC JUSTICE

This work is licensed under the Creative Commons Attribution Non-Commercial Share Alike 4.0 International license. You can view a copy of this license [here](#). This means that this document can be copied and redistributed in any medium or format, and that it can be remixed, transformed, and built upon, provided it is for non-commercial purposes and appropriate credit is given to Systemic Justice.

The translation of the publication has been funded through The FRi grant, which is part of the Fundamental Rights Initiative; a collaboration between Global Focus and Nyt Europa co-funded by the EU.

We want to thank the translation team for their outstanding work.

We give thanks to:

Bayan AlKahlout - translator - bayankahlout@gmail.com

Maysa Irfaeya - proofreader- mirfaeya@gmail.com

Mohammed AlAssar - graphic designer - mohamadm3@gmail.com

